التجديد في الفكر الإسلامي المعاصر الدكتور عبد الجبار الرفاعي (أنموذجا)

الأستاذ المساعد الدكتور

جواد كاظم سماري

الباحثة

مروة احمد حسن فرحان الاعرجي

جامعة الكوفة - كلية الآداب

المقدمة:

إن التفكير الفلسفي منذ اقدم العصور لم يغادر بحث و تحليل قضايا الدين و المقدس فنجد هذه المسائل حاضرة لدى اغلب الفلاسفة سواء اليونانيين أو الاوربين و في مختلف العصور ولاسيما العصور الوسطى التي ركزة كل التركيز على قضية الإله و الدين و الكنيسة و غيرها من الموضوعات الدينية حيث ربطت كل تحركات الإنسان وكل مجالات حياته بالجانب الديني، وهذا نجده ماثلا عند اوغسطين و توما اللاكويني وغيره من الفلاسفة.وكذلك في الفلسفة الحديثة عند كانط و ديكارت و غيره من الفلاسفة نجد إن البحث الديني متواجد في فلسفتهم إلا اننا نجدها مختلطة مع العلوم و النظريات المختلفة فنجدها تارة تتوحد مع نظرية المعرفة و مرة مع الأخلاق و تارة مع الجمال و تارة مع غيرها.إما في الفلسفة المعاصرة فنجد إن الدين اصبح لديه مبحث خاص به أو فلسفة خاصة به أو حقل معرفي خاص به وحده يبحث فيه علاقة الدين بكافة العلوم و المعارف المختلفة وهذه الفلسفة تسمى بفلسفة الدين. وتجديد التفكير الديني هو الخطوة الاولى في صياغة فلسفة دينية لها اداواتها ومناهجها.

ونحن الان بصدد بحث تجديد التفكير الديني عند الدكتور عبد الجبار الرفاعي حيث نحاول إن نبين كيفية تجديد أو تحديث التفكير الديني و رايه بالدين و بيان تعريف الدين و وظيفته ومدياته و بيان اراء الجماعات السلفية بالدين ، و نبين رايه بالتجربة الدينية و من هم الذين لديهم تجارب روحية، إن الدكتور عبد الجبار الرفاعي استاذ دراسات عليا

لمادة الفلسفة الإسلامية و المنطق و علم الكلام و أصول الفقه، و الفقه، اشرف و ناقش على أكثر من خمسين رسالة دكتورا و ماجستير في الفلسفة و علم الكلام و أصول الفقه و الدراسات الإسلامية. و مدير مركز دراسات فلسفة الدين في بغداد. مدير دار التوحيد للبحث و التأليف و النشر ١٩٨٢-١٩٨٤م. ومستشار تحرير مجلات دورية: الوعي المعاصر الصادرة في بيروت، الحياة الطيبة الصادرة في بيروت ، نصوص معاصرة الصادرة في بيروت، التوحيد الصادرة في بيروت، الفكر الإسلامي صادرة في لندن، مقابسات الصادرة في بغداد، و غيرها من المجلات.ساهم في العشرات من المؤتمرات و الندوات و الحلقات الدراسية ، نشر عشرات المقالات والبحوث في مختلف الدوريات الثقافية والاكاديمية، منح الجائزة الاولى للمؤرخ السيد حسن الامين في لبنان على جهوده العلمية والثقافية عام ٢٠٠٣م.منح الجائزة الاولى لكتاب الوحدة الإسلامية في طهران على جهوده في الكتابة والنشر والدعوة للوحدة والعيش سويا في فضاء التنوع .

مرت حياة الرفاعي بمحطات كونت شخصيته:الحركة الإسلامية، الحوزة العلمية. وفي كل محطة انفق فيها عدة سنوات.ففي سنة ١٩٥٤م. ولقد اهتم الرفاعي بالتراث و التجديد في الفكر الديني و الإسلامي و أيضا محاولته في تجديد المناهج الدراسية في الحوزة العلمية، حيث عمل بشكل جاد في معالجة هذه القضايا . إن التجديد في الفكر الديني هو هاجس الرفاعي وشغله الشاغل و لعل هذا الاهتمام لم يكن و ليد ألحظة بل كان نتاج المراحل التي مر بها سواء العلمية منها أو الثقافية.

لم يغادر التفكير الفلسفي بحث و تحليل قضايا الدين و المقدس و الاله، منذ نشاة هذا التفكير حتى اليوم . فليس هناك فيلسوف لم يتناول هذه القضايا و يعالجها، اثباتا أو نفيا. فقضايا الاله و الدين و المقدس مازالت حاضرة بكثافة في اثار الفلاسفة الغربين ، منذ العصر اليوناني حتى اليوم .و لا تتطابق رؤيتهم عادة لهذه القضايا مع اراء الكنيسة و لاهوتها ، ذلك انهم يفكرون فيها و يتاملونها في سياق مفاهيمهم للوجود و المعرفة و القيم.(١)

المبحث الأول

تحديث التفكير الديني

إن الحياة الإنسانية الحقيقية لا تبدأ و لا تكون إلا عندما تتحقق و توجد الذات الشخصية ، فالذات البشرية وجودها و صيرورتها الحرية ، حيث لا حرية تنطفئ الذات

، فالحرية لا تتحقق بعيدا عن مسؤولية الفرد تجاه ذاته . فلحظة تنتفي الحرية تنتفي الذات و لا تتنامى الذات و لا تتكامل و تتسع إلا بالحرية، غيران ادبيات الجماعات الإسلامية تتجاهل كل ذلك، و تتعاطى مع الفرد من حيث هو عضو في الجماعة ، ليس له وجود حقيقي مستقل خارج اطارها ، وتشدد على مقولتها و شعارها على إن مهمة كل شخص ملم في الحياة هي؛ التنكر لذاته ، و الذوبان في الجماعة ، فلا أهمية لذاتيته و عواطفه و روحيته و عقليته إلا في سياق تموضعها في إطار الجماعة و متطلباتها.(٢)

يؤكد الرفاعي على مسالة مهمة إلا وهي كيف يمكننا تحديث و تجديد التفكير الديني حيث يشير إلى ذلك : (لا يمكننا تحديث التفكير الديني في الإسلام إلا بالخلاص من الانساق اللاهوتية المتوارثة التي يجري فيها خلط و لبس ، بين الله و تصور البشر عن الله، بين المقدس و تصور البشر للمقدس، بين الدين و معرفة البشر للدين ، و فضح العنف و الظلم و التعسف و الطغيان الذي ظل على الدوام يستغل صورة الاله، و يمارس العدوان و يسفك الدماء باسمه).(٣)

المطلب الأول

الدين هو الذي يمنح الكائن البشري معنى للحياة والسلوك

إن أول موضوع يبحثه الرفاعي في هذا المجال هو مفهوم المقدس حيث يذهب إلى ان :(مفهوم المقدس يتسع ليشمل العديد من المعاني،و تتنوع تعريفاته بنحو يعسر الامساك بمعنى واحد له، ذلك إن مثل هذا المفهوم يدخل في شبكة واسعة من العلاقات المفاهيمية، و يتغلغل في نظام معقد من المراجع و الاحالات المكونة من احكام قيمية. فقد يعرف المقدس في مقابل الدنيوي،أو يعرف كمقابل للمدنس، وقد يعرف بانه مايرتبط بالدين و رموزه وتعبيراته . و قد يقال بانه مقابل للطبيعي أو اليومي أو العادي ،أو الرجس، أو الخبيث، أو العلاقة بين المقدس و الدنيوي علاقة مرنة و ديناميكية و حركية، فربما يستو عب المقدس شيئا من فضاء الدنيوي ، حيث يتمدد في لحظة ما فيدمج مساحات اخرى من الدنيوي فيه).(٤)

حيث نجد إن كل تصور ديني للعالم يتضمن تميزا بين ما هو مقدس وما هو دنيوي، فالانسان قبل كل شيء هو ذلك الإنسان الذي يعتقد بوجود وسطين متكاملين : يمكن إن يتصرف باحدهما بلا قلق أو ارتجاف، بحيث إن عمله هذا لا يستثمر إلا الجانب

السطحي من شخصه، و الأخر حيث شعوره بالتبعية الحميمية يمنع، يحتوي ، و يوجد مجموعة اندفاعاته، فيجد نفسه محاطا بصعوبات لا حصر لها . هذان العالمان هما ، المقدس و الدنيوي، فهما لا يتحددان بدقة إلا من خلال بعضهما البعض ، انهما يتنافيان و يفترض احدهما الاخر.(٥)

ويذهب د.اسماعيل مهنانة❖إلى القول بان :(موقف هيدغر من المقدس يرتبط اشد الارتباط بفكرته حول الوجود وتاريخه ، لقد كان المقدس مصدر قوة و الهام للانسان القديم، إما نحن معشر المحدثين فليس بامكاننا فهم ماهية المقدس بعد اختزاله في الشعائر و الطقوس التي هي ذكرى المقدس؛ و تعبر عن انسحاب الالهة من العالم ، و ليس عن حضورها).(٦)

أذا هل يمكننا إن نعتبر ان المقدس يساوي للديني ام لا؟يجيبالرفاعي على هذا التساؤل بقوله:(لا شك إن مجاله مرتبط بماهو ديني في كثير من نماذجه و حقوله ، لكن احيانا للمقدس مجال خارج الدين بمفهومه المتداول و المتعارف ، لأنه يرتبط ايضا بطبيعة المجتمعات و حدودها فيه. ويمكننا القول:إن كل شيء نمنحة بعدا قيميا يتجاوز وجودنا كبشر فهو"مقدس" على نحو ما ، فالانسان يصنع مقدساته و لايعثر عليها صدفة، و لست اعني بقولي إن الإنسان "يصنع مقدساته" انه يختلقها و يلفقها ، بل اعني إن تكوين أي فكرة عن ما هو مقدس انما يخضع لفهم الإنسان و نظرته إلى وجوده و وجود العالم الذي يحيا فيه . ومن هنا نجد إن اشكال المقدس و تمثلاته قد تتنوع و تتعدد لدى الإنسان تبعا لثقافته حتى أنها تخرج عن المسالة الدينية التي قد تبدو للوهلة الاولى أنها الميدان الحصري له فقط).(٧)

ومن خلال هذا نجد إن الرفاعي يصرح و بشكل واضح إلى إن المقدس يساوي الدين في كثير من الجوانب إلا انه توجد هنالك مجالات للمقدس قد توجد خارج اطار الدين و هذا الاختلاف يكون ناتج عن طبيعة المجتمعات التي توجد فيها هذه المقدسات و تختلف ايضا باختلاف الاديان وربما هنالك اشياء أو اشخاص نحن نعطيهم هذه الصفة، فنمنحهم بعدا قيميا يتجاوز وجودنا كبشر فنجعل منهم مقدسات "مقدس" على نحو ما. فالانسان هو الذي يصنع مقدساته و ذلك نتيجة لفكرته عما هو مقدس ، ففكرة أو مفهوم المقدس قد لا تخضع للمسالة الدينية و حسب بل قد تخضع لاعتبارات عدة.

ثم يتحدث الدكتور عبد الجبار الرفاعي عن الدين باعتبار:(الدين ظاهرة مستمرة متواصلة ، و حاجة بشرية لا يستغني عنها الإنسان، غير إن تعبيراته و تجلياته و تمثلاته و طبيعة حضوره مختلفة من مجتمع لاخر).(٨)

فالرفاعي من يريد إن يبين إن الدين مرتبط بالمقدس بحسب النظرة السائدة لدى اغلب اللاهوتيين قديما، فمجال بحث الدين يقتصر على ما هو مقدس ولا يستطيع إن يبحث بباقي العلوم لكن هذا الموقف هو موضع جدال و بحث من قبل كل اللاهوتيين و علماء الاجتماع و هذا مانجده واضحا في الدراسات الحالية التي بدات تاخذ منحى مختلف، فاخذوا يبحثون عن المعرفة الدينية و انسنة الدين و علاقة الدين و العلم ..الخ.

و ايضا يتناول الرفاعي في هذا المجال قضية مهمة إلا وهي خضوع الدين للسياسة و طغيان السياسة على الدين فالسياسة هي التي توجه الدين وليس العكس. وهذا خلاف ماكان سائدا في العصور الاولى من الإسلام حيث كان الدين هو الذي يسير السياسة،إما في المرحلة الحديثة من تاريخ الإسلام جرى ترحيل لوظيفة الدين فاصبحت وظيفته سياسية دنيوية و بذلك جرى نقله من مجاله الرمزي الروحي الذي هو مجاله الطبيعي، إلى مجال أخر حيث اصبح الدين ايديولوجيا سياسية صراعية.(٩)

فالدين بحسب الرفاعي يوظف الطقوس لانتاج المعنى، فهو يوظف العبادات ايضا في انتاج المعنى . فالدين يهتم بتقديم الروح على القانون، وهذا مانجده قد اختفى مع ظهور الاتجاهات السلفية، و التيارات الدنيوية، أو ما يمكن إن يصطلح عليها "البروتستانتية الإسلامية" حيث اهدرت معظم الابعاد المعنوية و الرمزية و الجمالية و الروحية في الدين عندما تلاعبوا بمهمته وحولوا وظيفته حيث جعلوه وقودا للسياسة وطمست وظيفته الاساسية في انتاج معنى للحياة الإنسانية.(١٠)

أذا كيف يمكننا التخلص من هذه التعصبات القبلية و الايدلوجية التي فرضتها علينا الجماعات السلفية التي حرفت وظيفة الدين وادخلته في متاهات لا يستطيع الخروج منها؟

يحاول الرفاعي الاجابة عن ذلك من خلال قوله بان "النقد" هو الاداة الاهم في تطوير العقل البشري و بالتالي تخلص المجتمع من مثل هذه المفهومات و التعصبات التي تسيطر عليه: تكمن أهمية النقد في انه اداة يعتمدها العقل البشري لتطوير نفسه، لان

عملية التفكير تعتمد بشكل اساسي على المراجعة و التقويم، ومالم يكن هناك نقد و مراجعة لا يمكن إن نفكر بجدية، النقد علامة التفكير بحرية، هذا هو التفكير الذي يضعنا في عصر جديد و ينقلنا إلى عوالم مختلفة.(١١)

وبذلك نصل إلى مسلمة مهمة إلا وهي إن الفكر مرتبط بالتحولات الاجتماعية ، فدين اليوم هو دين ومعارف و علوم اليوم، ودين الامس هو دين ومعارف وعلوم الامس، فلكل عصر بديهياته و معارفه ففهم الدين غير منفصل عن فهم العالم و الطبيعة.(١٢)

ومن خلا كل ماتقدم نصل إلى نتيجة مفادها إن الدين بصورته الصحيحة الاصلية هو الذي يمنح الإنسان معنى لحياته و سلوكه و لكن هذا المعنى يختفي مع سيطرة الايديولوجيات التي تسيس الدين حسب رغباتها وتحرفه عن وظيفته الاساسية وهي منح الكائن البشري معنى لحياته ووجوده.

المطلب الثاني

الرفاعي من لاهوت التحرير إلى لاهوت الحرية

يتحدث الدكتور مجيد مرادي❖ عن تجربته مع الدكتور عبد الجبار الرفاعي ويمر على المراحل التي مر بها تفكيره الديني حيث يصنفها على أنها تطور اسفار ويحددها باربعة اسفار و يبين من خلالها كيف يتم تطور الرفاعي في الفكر الديني الذي بدا من انضمامه للحراك السياسي والحزبي في حزب الدعوة الإسلامي ومن ثم تحرره من هذه الحزبية والتبعية ليصبح حوزويا يدعو إلى فكر ديني حر من ايدلوجيا دينية إلى ثقافة دينية .

يقول الدكتور مجيد مرادي عن الرفاعي : (مكوث الرفاعي في قم ثلاثون عاما ، و استمرار دراسته وتدريسه الفقه والاصول والمنطق والفلسفة وعلم الكلام في الحوزة العلمية ، سنحت له فرصة الخروج من اعباء الاصولية الحزبية و التحاقه كان من شانه إن يوصله بالحقيقة القائلة بان ما انتجته الجماعات والشخصيات الاصولية الإسلامية ليست إلا قراءات متعجلة و انتاجات غير منضبطة و انما هي شعارات و اشعار . فالطبيعة ألمحافظه في الحوزة العلمية دفعت صديقنا إن يبتعد شيئا فشيأ عن الإسلام الحركي الذي يتلخص مشروعه في الوصول إلى السلطة). (١٣)

ثم بعد ذلك بدء الرفاعي مرحلة اوسع واشمل حيث اخذ يعيد النظر في فهم الدين و يتوغل في استكشافه لأفاق روحية ومعنوية وجمالية ، و يهتم بتأويل النصوص ولكن بعد إن يخلع نقاب الايدولوجيا عنها حيث اخذ يتبنى الفكر النقدي التحديثي . (١٤)

و يضيف الدكتور مرادي بان الرفاعي في هذه المرحلة اتجه إلى المعارف الصوفية اخذ يتاثر بالصوفيين كجلال الدين الرومي وابن عربي وغيرهم حيث اتجه إلى تجديد و تبجيل التراث الصوفي ، و الاستغراق في مدياته العميقة وما يمكن إن تضفيه على الحياة المعاصرة المتخشبة الجافة الباردة من معاني وطاقة و حيوية وايجابية .(١٥)

ايضا نجد إن الرفاعي قد عمل في حقل إصلاح التعليم الديني في الحوزة العلمية هذا قد اشرنا إليه في الفصل السابق و يشير إلى ذلك ايضا الدكتور مرادي إلى جانب مهم من هذه المرحلة التي انتقل فيها الرفاعي إلى لاهوتي متحرر من سائر الايديولوجيات ، حيث نجده يدعو إلى ضرورة استخدام مناهج جديدة لفهم النص ، فهو يؤكد على ضرورة إن التغير يجب إن ياتي من الداخل أي من داخل المؤسسة الدينية .(١٦)

المطلب الثالث

محمد عبده ومحمد إقبال:رؤيتان في تحديث التفكير الديني

محمد اقبال"١٨٧٣- ١٩٣٨" الذي ولد لاب ينزع إلى التصوف ، وام شديدة الورع و التدين، و اجداده كانوا من الابراهمة وقد اسلم احدهم عند اتصاله بصوفي مسلم صادق. ودخل اقبال في مكتب لتعليم القران في طفولته، واكمل تعليمه، وفي سنة ١٩٠٥م سافر إلى اوربا، و اكمل تعليمه الفلسفي بجامعة كمبرج، وانهى دراسته للدكتوراه في الفلسفة بجامعة ميونخ.(١٧)

ويذهب الرفاعي إن اهم اثر يلخص الرؤية التجديدية لمحمد اقبال هو كتاب "تجديد التفكير الديني في الإسلام"، وهي حصيلة ست محاضرات القاها في مدارس وحيد اباد و عليكرة سنتي "١٩٢٨- ١٩٢٩" وهي تعبر عن اسهامه الكبير في مهمة ايقاض ابناء دينه في الهند و يقابله كتاب"رسالة التوحيد" لمحمد عبده.(١٨)

يتفق الدارسون على الاثر العميق لمقولات الإسلام السياسي في شبه القارة الهندية على الإسلام السياسي في مصر و البلاد العربية، لكن لم يتجلى لنا بوضوح تاريخ التواصل بين الاتجاهات الحديثة في الإسلام الهندي و الإسلام في مصر، وربما كان

جمال الدين الافغاني أول حلقة وصل بين هذين الفضائيين الثقافيين ، باعتباره من اوائل الذين تعرفوا على الاتجاهات الجديدة في الهند، بعد إن خرج من مصر سنة ١٨٧٩م، فغادر إلى الهند واقام في حيدر اباد ، و هناك صنف رسالته في "الرد على الدهريين" و نقلها إلى العربية محمد عبده.(١٩)

و يبن الرفاعي قضية مهمة إلا وهي ، ماهو التحديث أو كيف يحدث؟ وماهي المحاولات التي يمكن اعتبارها تحديث؟ حيث يتحدث الرفاعي عن ذلك: (إن إخفاق الكثير من محاولات التحديث يعود إلى عدم القدرة على إدراك الأولويات، و الانخراط في مشاغل فكرية و اجتماعية تبتعد عن مرمى التحديث، و لا يلامس مرتكزاته الاساسية، فبعض رجال الدين، يطلقون مايشبه المفرقعات التي تصدم وجدان المسلم، حيث تقتصر محاولاتهم على اذاعة مجموعة فتاوى فقهية، تخالف اجماع الفقهاء، يخلع الناس على مثل هذه المحاولات و دعاتها عناوين"الانحراف و التبديع" و فيما بعد يصنفونها ب"الاصلاح، التحديث، التجديد.."، إلاإن عملية التحديث لا يمكن اختزالها في مجموعة فتاوى، بل إن عملية التحديث تنطلق من موقع أخر، يطاول البنى التحتية و الهياكل الاساسية والجذور و المنابع، ومصادر الالهام التي ترفد الرؤية الكونية، و تتغذى منها المفاهيم الاعتقادية، و الأفكار الكلامية وكافة الاراء الاصولية و الفقهية).(٢٠)

فالتحديث هنا بحسب رأي الرفاعي لا يكون عبر اطلاق مجموعة من الفتاوى و الاراء انما يجب إن تكون عملية التحديث تنطلق من موقع يطول البنى التحتية و الهياكل الاساسية والجذور و المنابع و مصادر الالهام التي تتغذى منها المفاهيم الاعتقادية وهذه العملية يمكن إن نطلق عليها عملية تجديد او تحديث سواء اكان تحديثا كلاميا أو فقهيا أو اصوليا ..الخ.

ولاجل إن يكون هناك تحديث ديني أو معرفة دينية مواءمة للعصر يتوقف ذلك على اعادة بناء لاهوت جديد،أو فلسفة دينية تحدد لنا مكانة الإنسان في العالم ونمط العلاقة بينه وبين الله وحقيقة الدين وحدوده، ومجالات التدين، وطبيعة الظاهرة الدينية وهذا النوع من الايمان يتطلب التحرر من الابستمولوجيا الكلاسيكية وتوظيف معطيات الابستمولوجيا و العلوم الإنسانية الحديثة في الدراسات اللاهوتية.(٢١)

ويذهب الرفاعي إلىإن تحديث محمد عبده: (توقف عند المسائل الفقهية و التفسيرية، من دون المساس بالقضايا الايمانية النظرية الداخلة في نطاق "علم العقائد"أو "علم الكلام". إما محمد اقبال فسعى إلى زحزحة علم الكلام القديم، وتمحورت جهوده على بناء فلسفة بديلة للدين، ليست مكتفية بذاتها ، انما اغتنت بما استوعبته و تمثلته من معارف الأخر. بخلاف محمد عبده ، الذي نهى عن الخوض في الذات و الصفات و القدر نجد إن محمد اقبال يصرح بان التفكير الفلسفي ليس له حد يقف عنده).(٢٢)

فالرفاعي يقارن بين اقبال ومحمد عبده في المسائل التي يتناولها كل منهما فيذهب إلىإن محمد عبده لايبحث بالقضايا الايمانية الداخلة في نطاق العقيدة اضافة إلى انه نهى عن الخوض في الذات و الصفات والقدر، بينما محمد اقبال يصرح بان التفكير الفلسفي لايقف عن حد معين بحيث يتيح استخدام المنهج العقلي و الفلسفي في الدين و تحليل جوهر الدين و الجذور العميقة للايمان و ماينطوي عليه.و على هذا يترتب الاستعانة باراء جماعة من الفلاسفة و المفكرين الغربين في تفسير الدين كظاهرة ايمانية ووجدانية و اجتماعية، ويحرص على استنطاق الموروث الإسلامي خاصة اراء المتصوفة و العرفاء و الفلاسفة.(٢٣)

حيث يذهب الرفاعي إلى القول بان محمد اقبال يبين غاية الدين، فالدين ليس علم للطبيعة أو علم كيمياء الذي يبحث عن الطبيعة في قوانين السببية، ولكن غايته الحقيقية هي تفسير ميدان من ميادين التجارب الإنسانية وهو ميدان الرياضة الدينية ، يختلف عن ميادين العلوم السابقة، و الذي يمكن رد اسسه إلى اسس أي علم أخر، و يقيم البرهان الفلسفي على ظهور التجربة الدينية و يخلص إلىإن الفرق بين الدين و الفلسفة يكمن في إن الدين يهدف إلى اتصال بالحقيقة اقرب واوثق ، فالفلسفة نظريات إما الدين فتجربة حية فيبين إن الدين في جوهره تجربة و لابد إن تكون التجربة اساسه و قاعدته.(٢٤)

ويبين الرفاعي إن هذا الموقف لاقبال يصور لنا:(باننا نقف امام محاولة علمية رائدة لاسترداد المدلول الروحي للدين ،و اعادة المضمون التطهيري الباطني للتدين، وتحريره من المسخ و التشويه الذي تعرض له منذ القرن التاسع عشر على يد البروتستانتية الإسلامية).(٢٥)

إما محمد عبده كما يذهب الرفاعي فقد امتد من خلال تلميذه رشيد رضا الذي عمل على احياء النزعة السلفية وبعثها في التراث حيث نجد إن اثر الغزالي واضح في كتابات محمدعبده حيث امسى الإسلام الفقهي و الإسلام الكلامي الاشعري المستلهم من الغزالي هو المرجعية لديهم ، من دون السعي لاحياء اسلام العرفاء و المتصوفة و الفلاسفة وبعد رشيد رضا امتد إلى حسن البنا ثم سيد قطب الخ.(٢٦)

و لعل كتاب محمد اقبال :"تجديد التفكير الديني في الإسلام" بحسب الرفاعي هو أول دراسة جادة في فلسفة الدين، يؤلفها مسلم في العقد الثالث من القرن العشرين، حيث توظف معظم الكتابات الجديدة بالعربية حول الدين و العلوم الإنسانية الغربية، و تستند إلى مفاهيمها و مناهجها في دراسة الدين و الظواهر الدينية. (٢٧)

وينتهي الرفاعي في بحثه بهذه المسالة بقوله: ((هذه هي قراتي لرؤية محمد عبده في تحديث التفكير الديني ، ورؤية محمد اقبال. ولا انفي تحيزاتي الطبيعية البشرية ، وقبلياتي، ورغباتي في هذه القراءة وربما ليس هذا هو محمد عبده و لا محمد اقبال، لكن الاكيد إن هذا هو فهمي لهما، و لا استطيع إن اكون إلا انا)).(٢٨)

وهذه هي قراءة الرفاعي لكل من محمد اقبال ومحمد عبده حيث يسعى من خلال قراءته هذه إن يبين أو ينبه إلى إن هنالك مفكرين أو باحثين يمكن تصنيفهم و الاهتمام بفكرهم باعتبارهم رواد إصلاح و فكر تنويري تجديدي في الفكر الاسلامي بالاضافة إلى محمد عبده و الافغاني و غيرهم فان هناك رواد إصلاح قد يغض النظر عنهم الكثير من الدارسين و المهتمين بالشان التجديدي أو الاصلاحي الإسلامي.

المبحث الثاني

تحرير التدين من الكراهية

نحاول من خلال هذا المبحث إن نبين هل إن الكراهية تشتق من الدين ام هي خارجة عنه واضافتها التفسيرات البشرية للدين؟ حيث يذهب الرفاعي إلىإن هناك خلطا واضحا يتداوله الاسلاميين في ادبياتهم حيث يخلطون بين الإسلام بمعنى نص الكتاب ، و الإسلام بمعنى التراث المدون للمسلمين عبر التارخ ، و الإسلام بمعنى التجربة التاريخية للاجتماع الإسلامي، وما اكتنفها من صراعات و هزات وانتصارات. و على هذا يجب إن نميز بين الدين الإسلامي الصحيح و الدين الذي نشا في القصور ،

اسلام الموت والكراهية . الإسلام الذي يختزل الدين في طاحونة القتل ، للقتل الشنيع الذي يمجد الموت و يحث على الكراهية ، اسلام خالي من روح الإسلام كما نجد في الجماعات السلفية . (٢٩)

هنالك نقطة مهمة إلا و هي ثقافة التعايش و الحوار مع الأخر ،ويذهب الدكتور طه عبد الرحمن❖إلى إن : ((الحوار لا يوجد إلا حين يوجد الاختلاف بين طرفي البحث فالراجح إن طريق الوصول إلى الحقيقة ليس واحداً بل متعدد و ذلك راجع إن الحق متجدد و بذلك يكون طرق الوصل إليه متعددة ، إن تواصل الحوار بين الاطراف المختلفة يفضي بمرور الزمن إلى تقليص شفة الخلاف بينهم ، إن الحوار يسهم في توسيع العقل و تعميق مداركه بين ما لا يؤخره ولا يعمقه النظر الذي لا حوار معه)).(٣٠)

المطلب الاول

من اين تشتق الكراهية.

يبين الرفاعي مدى الترابط بين الإنسان في مجتمعاتنا و بين التراث حيث يذهب إلى إن: ((ربما لا توجد مجتمعات بشرية مسكونة بهاجس التراث كالمجتمعات الإسلامية ، فهي تعيش حنينا للماضي لا حدود له، و تخلع عليه ما يحلولها من المعاني و الصور المثالية، بنحو امسى التراث قيدا يكبل حاضرها و يلغي مستقبلها، و افضى حنينها و تمجيدها لتراثها مصدرا لطائفة من الالتباسات و الخلط في الرؤية،بشكل يتعذر فيها التمييز بين الدين بوصفه تساميا للروح و تجسيدا للقيم النبيلة، و التراث بوصفه انتاجا بشريا، حيث اصبح التاريخ الذي يختزل افكار ورؤى و مواقف السلف، ممن توقف التاريخ عندهم حتى اصبحت اية محاولة لمساءلة التاريخ، ونزع القناع عن التراث تنعت بالعدوان لامجاد الامة ، ويجري التشهير بكل باحث يحاول الكشف عن المهمش أو المسكوت عنه أو حذف أو اقصي بعض الحوادث من التراث، فنحن نعيش تحت سطوة التراث، خاصة من جهة ما يسود مجتمعاتنا من نزاعات و تعصب و كراهية و نفي للاخر، و سنبقى نعيش في هذا السجن، ما لم ندرك إن التراث يتمثل بمجموعة معان و شروط)).(٣١)

و لاجل ذلك يجب دراسة التراث ومعرفة ابعاده سواء كانت ابعاد سياسية أو معرفية أو تاريخية أو سيكولوجية أو انثروبولوجية، التي عملت على تشكيل تلك

الخطابات و بهذا فان الرفاعي يرفض إن ناخذ التراث بما هو و نعتبره مقدسا كما فعلت اغلب الجماعات الإسلامية، و يرفض الرفاعي إن يكون الدين كما يفسرونه بانه يخضع للتراث و الارتكان إلى فهم السلف، بل الايمان و الانتماء للاسلام يعني بناء علاقة حيوية فعالية مع الله في العصر الذي يعيش فيه الإنسان و تستقي هذه العلاقة مادتها من فهم الشخص للوحي، وتجربته الدينية الخاصة، و لا يستقيها من التراث.(٣٢)

فماهو التراث بحسب راي الرفاعي ؟ يذهب د.الرفاعي في تحديد معنى أو مفهوم للتراث بقوله انه:((مجموعة الممارسات الدينية و العقائد و المفاهيم السائدة في حقبة معينة من حياة المسلمين، هو مفهوم ثقافي انثروبولوجي ، و المجال مفتوح امام المتالهين المسلمين في كل زمان لنقد ذلك التراث و تفكيكه، و لكي تبقى جذوة الايمان متقدة في الارواح ينبغي إن يتجاوز الايمان ماتراكم من شروح و تاويلات عبر التاريخ . و يكون ايمانا نقديا)).(٣٣)

و يتحدث الرفاعي عن ايمان بديل للايمان المشبع بالتراث و يطلق عليه " الايمان النقدي" حيث يبين معنى ذلك فهو الايمان الذي يتيح لصاحبه مواكبة ايقاع الحياة، و الاصغاء إلى الواقع، وما يضج به العالم من استفهامات لا حدود لها، الايمان النقدي كفيل بتجاوز احتكار مفهوم النجاة و المشروعية الحصري، فليس هناك احد يمتلك الايمان الحق، و يمنح نفسه النجاة، فيما يهلك الاخرون الذين لا يتطابق نمط اعتقادهم مع معتقده، ومقتضى ذلك التخلص من اساليب التعبئة الايديولوجية، و ترك استخدام كلمات و مصطلحات دينية مشبعة بهجاء الأخر.(٣٤)

و لاجل إن يكون الايمان النقدي كفيل بتجاوز مثل هذه التعصبات مع الأخر فانه بحاجة إلى لغة تعبر عن هذا لايمان لا تكون مشبعة بصياغات ايديولوجية تعبوية تعصبية بل يجب استخدام لغة متسامحة تدعوإلى التوحيد و تنفي التعصب و لا تنفي الأخر بل تتعامل معه على اساس من الإنسانية و المساوات و الاخاء فيتناول الرفاعي اللغة على اعتبارها اداة في التعبير عن هذا الايمان المتسامح الذي ينبذ الكراهية و يمجد الوحدة و المحبة و يبين الرفاعي النتائج التي تؤول علينا من استخدام الكلمات التي تحمل في داخلها بذور الكراهية و التعصب .(٣٥)

إما القراءة السلفية المبسطة للنص دائما ما تحيلنا إلى حالة من الانحطاط و التراجع الحضاري، بينما يزدهر التاويل الصوفي و الفلسفي للنص في حالة النهوض الحضاري، وقد اشار إلى ذلك الدكتور مصطفى عبد الرزاق في كتابه"الدين والوحي و الإسلام"، حيث نجد إن القراءة التبسيطية للنص تسود اليوم ادبيات الجماعات الإسلامية و يتشكل على ضوئها وعي جماعات كبيرة من المنخرطين في هذه الجماعات، حيث تصر هذه القراءة على القطيعة مع الميراث الانساني في تاريخنا و تحارب التفكير الفلسفي و تعتبر تراث الحكماء غريبا عن المحيط الإسلامي. (٣٦)

ويسلط الدكتور ملكيان الضوء على مسالة مهمة تعزز اسس التسامح بقوله: ((ساكتفي بجملة واحده :إن الدين و التدين المجردين من الحب، و الجمال، و الخير، و الحرية، و العقلانية، و نشدان الحقيقة ، ليسا مطلوبين من قبل الله ، ولا مرغوب لدى عباده، و الذي يصر على تقديم دين للناس مجرد عن هذه العناصر و المقومات، فلا يسهم إلا في عزلة الدين عن البيئة و الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه)).(٣٧)

ويؤكد الرفاعي بان الحاجة اضحت ملحة لدراسة منابع اللاتسامح و الكراهية لا جل تجنبها و الحد منها وباتت الحاجة ملحة إلى دراسة و تحليل منابع اللاتسامح، وبواعث العنف و الكراهية في مجتمعاتنا، و الاعتراف بان الكثير منها يكمن في الفهم الخطاء للدين، حيث يطغى في خطاب بعض الجماعات تبجيل العنف، و الإعلاء من قيمته، وتشدد على انه السبيل الوحيد للخلاص من الظلم و الاضطهاد في الدنيا، بينما تتجاهل الأساليب اللاعنفية في دعوات الأنبياء.(٣٨)

يؤكد الرفاعي انه لا سبيل لتحديث التفكير الديني و تجاوز الالهيات التقليدية ،إلا بتوظيف المعطيات الراهنة للعلوم و المعارف البشرية في دراسة التراث الديني ،والتوغل في مداراته و غربة مكوناته و تفكيك عناصره، و نجد في مجتماعتنا في السنوات الأخيرة اصوات تدعو إلى تعزيز الهوية و القومية والاصالة و جميع هذه الاصوات تتفق على جعل الأخر مصدر لكل المشاكل و أوهام الهوية تحجب رؤية الأخر و تكرس الانغلاق على الذات و تفضي لافتعال صورة زائفة بالذات و الأخر.(٣٩)

المطلب الثاني

هجاء الحياة وتمجيد الموت

وهب الله الحياة للانسان وصار مناط الاستخلاف و الامانة، و بالتالي المسؤولية، و ارتكزت عليها و انبعثت فيها كل مكاسب البشرية و ابداعاتها و تعبيراتها، و تحرص إلاديان عادة على احترام الحياة، وربما تقديسها و تتطلع الرسالات السماوية إلى تطهير الحياة من القلق، و بث الطمأنينة و السكينة في روح الإنسان، عبر ترسيخ النزعة الروحية و الاخلاقية، و تكريس المضمون الرمزي للعالم و الكشف عن مظاهر الانسجام و الاتساق بين الإنسان وما حوله، و تحريره من الاغتراب الكوني، من كل ما من شانه إن يسلخه و ينفيه من هذا الوجود.(٤٠)

و بعد إن بين الموقف الطبيعي للاديان من الحياة ومدى أهمية حفظ حياة الإنسان وكرامته يبين الرفاعي موقف الفهم السلفي لمفهوم الحياة و الموت حيث يبين، بإن الحياة تغدو لعنة، واية محاولة للتشبث بها، و السعي لعمارتها و التنعم بطيباتها، تصبح منافية للفهم السلفي للدين، ذلك الفهم الذي يتمحور حول خطابه على هجاء الحياة، و تمجيد الموت، و لا يتقن اية حرفة سوى تقديس الحزن، وصناعة الموت، فتندثر طاقاته. و لا شيء يقودنا للحياة سوى اشاعة فهم عقلاني جرئ للدين، يخترق الادبيات الجنائزية في تراثنا، و باتت الحاجة ملحة إلى دراسة و تحليل منابع اللاتسامح، و بواعث العنف و الكراهية و الاعتراف بان الكثير منها يكمن في الفهم الخطاء للدين.(٤١)

إن الفهم السلفي للدين الذي يدور خطابه على هجاء الحياة و تمجيد الموت و ذلك راجع إلى فهمهم الخاص للدين حيث اصبحت هناك حاجة ملحة من الباحثين و المفكرين للبحث و التحليل في مثل هذه الخطابات السلفية للكشف عن منابع اللاتسامح ومعرفة بواعث العنف في مجتمعاتنا.

و يعقب الرفاعي بقوله إن المطلع على نماذج من الأدبيات السلفية يجد أنها بقدر ما تناهض الأخر فانها تتكتم على مساحة واسعة من النص فالذي يستمع لهم و يقرأ بياناتهم كأنهم يتحدثون عن دين خاص بهم ينحتونه كيف يشاءون و لا علاقة له بالنص المؤسس، انه دين مشبع بالاكراهات، ينفي التطهير الروحي و يمسخ ما يختزنه من معان سامية، ويفرغه من محتواه العقلاني و يحيله إلىمجموعة مقولات و شعارات مغلقة

تستنزف الروح الابداعية لرسالة الدين و تستبدله بمفهومات و افكار مقطوعة الجذور عن روح الدين و جوهره.(٤٢)

وبهذا نصل إلى نتيجة مؤداها بحسب رأي الرفاعي إن الجماعات السلفية بفهمها الخاطئ للدين و قراءتها الخاصة للدين التي تعتمد على مجموعة من المفاهيم القبلية و تفسيرها للدين على هذا الاساس، حيث يجعلون من الموت هو الهدف الذي يسعى له الإنسان و تعتبر الحياة شيء لا قيمة له فتمجد الموت و تهجو الحياة ومن خلال هذه القراءة السلفية للنص تبعد النص الديني عن جوهره بعيدا و تحيله إلى مجموعة من المفاهيم التي تشرع الكراهية و تهجو التسامح و تمجد اللاتسامح.

المطلب الثالث

لا اكراه في الدين

يتناول الرفاعي قضية مهمة إلا وهي "الاكراه في الدين" فمما لا ريب فيه إن حق الحياة من الحقوق المصونة و المحترمة لكافة البشر، بقطع النظر عن اجناسهم و ثقافاتهم و معتقداتهم، وان عدم الايمان او الكفر وحده لا يصلح إن يكون موضوعا للحكم بالاعتداء على شخص أو قتله، و إن الاصل هو براءة الكل من العقوبة الدنيوية و اثبات اية عقوبة بحاجة إلى دليل، ذلك إن المعتقد امر جواني باطني، وليس امر و ليس امرا خارجيا و إن تحقيقه و حصوله ليس باختيار الإنسان بمعنى إن العالم الداخلي لا يمكن فرضه ، باعتباره عالم الحرية.(٤٣)

حيث يذهب الطباطبائي في تفسير الاية الكريمة ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴾ ""(٤٤): ((إن الإسلام قد اتضح وتجلى بفضل القران و السنة النبوية المطهرة و لا حاجة إلى الاكراه و الاجبار في قبول الإسلام، يؤيد ذلك الجزء الثاني من الاية "قد تبين الرشد من الغي" فهي سبب فيما ورد من الشطر الأول من الاية "لا اكراه في الدين" حقيقة تشريعة تستند إلى حقيقة تكوينية، اذ إن الاكراه و الاجبار في الدين، لا يمكن إن يكون إلا من الاعمال و الحركاة الظاهرية و لا يستطيع إن يؤثر في العقل و الاعتقاد، فالاية تنهى عن استعمال القوة في هداية الافراد إلى نهج الدين القويم فذلك غير ممكن

تشريعا و طبيعيا، و تشير ايضا إلى ترك التقليد الاعمى للناس و إن علينا اتباع منطق العقل ، فالفرد المكره المجبر على اتباع عقيدة معينة تقليدا من دون إن ينطلق في ايمانه بذلك و هذا مرفوض بنظر القران)).(٤٥)

يذهب الرفاعي إلى إن المعتقد ما لم ينبثق الايمان به من قناعة و جدانية و ارادة قلبية لا يمكن إن يلامس شفاف الفؤاد . وكل الانظمة الشمولية ، التي تفرض نسقا ايديولوجيا مغلقا على مواطنيها ، انما تعمل على تفشي ظاهرة النفاق ، وهي تحسب أنها دمجت كافة المواطنين في النسق الاعتقادي الذي اختارته لهم، ذلك إن المعتقد ليس بمثابة الثواب الذي يلبس و يخلع بسهولة، و في مثل هذه البلاد تشيع عادة عقيدة ظاهرة، و هي ماتريده السلطة ، بينما يخفي الافراد معتقداتهم.(٤٦)

القران الكريم يتحدث عن الحرية و ينفي القسرية أو الاجبار و عن اختياره في الحياة كما في قوله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا ﴾ " (٤٧)تقرر الاية بصراحة إن الايمان و الكفر باختيار الإنسان و ارادته، كذلك الاية القرانية "انا ارسلناك بالحق بشيرا و نذيرا" فهي تؤكد على إن و ظيفة الرسول تقتصر في التذكير بالبينات والهدى و ابلاغ الحق و الشهادة و بموازاة ذلك ينبه الله إلى انه ليس له سلطان في اكراه الناس على الايمان فهو ليس بمسيطر و لا جبار انما هو مذكر، فاذا كان الرسول (ﷺ) هو صاحب الرسالة، لم يفوض في اجبار الناس و اكراههم فكيف يفوض غيره بذلك.(٤٨)

إن الزمن يفرض التسامح فرضا عقليا ووجدانيا، وان العصر المشبك سريع التحولات، المفعم بالتكنولوجيا المتطورة يستدعي مسالة التسامح و يفرضها و لا يترك قيد انملة للاستغناء عنها.(٤٩)

ويذهب الدكتور كمال عمران❖ الى إن القران نفى الاكراه في الاية ١٨٥ من سورة البقرة لا اكراه في الدين، وهو الفرض و التعسف، بل إن من ابرز مظاهر التكريم التي يمر بها الإنسان، هو تكريم المسؤولية الإنسانية و الارادة البشرية و يرشد الخطاب الانساني إلى الطريق القويم فيبين مدى رشد الإنسان و يتضح ذلك في سورة الرحمن

الاية(١-٤) حيث يبن الطرق الرشيدة و المسالك المؤدية إليه، و يفصح عن الغي و السبل المفضية إليه و يبقى الاختيار للانسان صرفا ، و لا اكراه.(٥٠)

و يضيف ملكيان إلى ذلك بقوله : ((كلا ليس العنف وسيلة ناجحة لنصرة الفضيلة، و لا لتدين ، ولا المعنوية، هذا هو جوهر "لا اكراه في الدين". لا يكون ابن ادم انسانا فاضلا بمعنى الكلمة الا أذا كانت حركته على ضوء حرية الاختيار))(٥١)

وهكذا فالاكراه بالدين أي اجبار الإنسان ما على اعتناق ديانة ما أو معتقد ما هذا لا يعني إن الإنسان مؤمن بهذا الدين أو المعتقد فهو ربما يكون مؤمن ظاهريا للناس لكنه بالباطن يكن اعتناقه لمعتقد أخر. وكذلك فالدين الإسلامي لا يرتضي للانسان إن يكون مجبر على اعتناقه للدين بل يجب إن يكون اعتناقه عن قناعة ورضا.

الخاتمة:

يمكننا إن نخلص من كل ماتقدم إلى مجموعة من النتائج أو الآراء و أهمها:

يؤكد الرفاعي انه لا يمكننا تحديث التفكير الديني في الإسلام إلا بالخلاص من الانساق اللاهوتية المتوارثة التي يجري فيها خلط و لبس ، بين الله و تصور البشر عن الله، بين المقدس و تصور البشر للمقدس.

إن مفهوم المقدس يتسع ليشمل العديد من المعاني،و تتنوع تعريفاته بنحو يعسر الامساك بمعنى واحد له،فقد يعرف المقدس في مقابل الدنيوي، أو يعرف كمقابل للمدنس، وقد يعرف بانه مايرتبط بالدين و رموزه وتعبيراته . و المقدس مرتبط بماهو ديني في كثير من نماذجه و حقوله ، لكن احيانا للمقدس مجال خارج الدين بمفهومه المتداول و المتعارف ، لأنه يرتبط ايضا بطبيعة المجتمعات و حدودها فيه. ويمكننا القول:إن كل شيء نمنحة بعدا قيميا يتجاوز وجودنا كبشر فهو"مقدس" على نحو ما .

يورد الرفاعي مفهوما للدين بأننا يمكن إن نعرف الاشياء بوظائفها، و بالتالي يمكن إن نعرف الدين بوظيفته . فوظيفة الدين هي انتاج المعنى و الدين يضيء ما هو مظلم في حياتنا ، و يكشف عن الجمال في الأشياء.

إن الدين بصورته الصحيحة الاصلية بحسب الرفاعي هو الذي يمنح الإنسان معنى لحياته و سلوكه و لكن هذا المعنى يختفي مع سيطرة الايديولوجيات التي تسييس الدين

حسب رغباتها وتحرفه عن وظيفته الاساسية وهي منح الكائن البشري معنى لحياته ووجوده.

فالتحديث الديني هنا بحسب رأي الرفاعي لا يكون عبر اطلاق مجموعة من الفتاوى و الاراء انما يجب إن تكون عملية التحديث تنطلق من موقع يطول البنى التحتية و الهياكل الاساسية والجذور و المنابع و مصادر الالهام التي تتغذى منها المفاهيم الاعتقادية وهذه العملية يمكن إن نطلق عليها عملية تجديد او تحديث سواء اكان تحديثا كلاميا أو فقهيا أو اصوليا.

و لاجل ذلك يجب دراسة التراث ومعرفة ابعاده ولا يجب إن ناخذه كما هو و نعتبره شيء مقدس وهذا خلاف دعوة السلف التي تطبق على التراث كماهو و تطبيقه على الحياة المعاصرة ، وهذا شيء خاطئ لا يمكن حدوثه لأنه يشعرنا بغربة مع الحاضر.

يؤكد الرفاعي انه لا سبيل لتحديث التفكير الديني و تجاوز الالهيات التقليدية ،إلا بتوظيف المعطيات الراهنة للعلوم و المعارف البشرية في دراسة التراث الديني ،والتوغل في مداراته و غربة مكوناته و تفكيك عناصره، إما غياب الموقف النقدي من التراث و شيوع الوفاء التاريخي و طغيان الحالة التبجيلية لكل ما يمت إلى الماضي و عدم القدرة على إدراك الاكراهات في الموروث.

Abstract

Al.Rifaai mentions that we can't renew religious thinking in islam especially from the in heritage theological that shows the mix between Allah and human thoughts also with sacred things and human thoughts about the sacred.

The sacred concept can be contains much meanings , its definitions are variety to be difficult to know one meaning to it. It can be defined as life , or can be defined that related to religion and its symbols and expressions. The sacred joined with which is religious in many its symbols and parts but sometimes the sacred is a way out of religion in its known concept , also it linked in the nature of societies and their limited with it . we can say :we give everythingImportant value over our foundation as human beings. It is sacred as one way.

AL- Rifaai also shows the concept of religion that we can know things according their functions, as the religion function makes the

meaning , religion light which is dark in our life also discover the beauty inside things.

The religion in its real correct shape according AL-Rifaai is to give human being meaning of his life and behaviors , this meaning disappear with the control of ideology that rule the religion as its benefit that oppiste its real function that is giving human meaning of his ife and foundation .

The religion renew here isn't being as give a set of legal opinions and opinions in general but it should be the way of renew from the location that leads to the basic things and essential structure and roots also original things , sources of inspiration that takes from the concept to the believe.We call this renew or refresh either it be doctrine or speech.

AL-Rifaai mentions the necessity of studying inheriting to show that we shouldn't take it as if it is sacred things but this contrast as some Islamic groups thoughts that still the inheriting as if it be and does it in life today, but this wrong thing cant be happen because it make us feel strangeness with present time

Al-Rifaai ensure that we can't renew the religious thinking and neglects traditional divines , but to function the given things for the science and human knowledge in the study of religious in heritage . to be inside in its core , strangeness its contents and its parts , but the absence the critical situations in the heritage and appearance of loyal historical, also make great everything related to past and unable to understand complex things in the heritage .

هوامش البحث

١- مجموعة باحثين، مجلة قضايا اسلامية معاصرة،الهرمنيوطيقا و المناهج الحديثة في تفسير النصوص الدينية(٢)،رئيس التحرير: عبد الجبار الرفاعي ، عدد(٥٧-٥٨)،مركز دراسات فلسفة الدين- بغداد،٢٠١٤م، ص٣٦١-٣٦٣.

٢- ينظر:مجموعة باحثين، مجلة قضايا اسلامية معاصرة، الايمان الوجودي وديانة الضمير الفردي- سورين كيركيكَورد، رئيس التحرير:عبد الجبار الرفاعي، عدد(٥٥ - ٥٦)، مركز دراسات فلسفة الدين- بغداد، ٢٠١٣م، ص٤-٥.

٣ـ الرفاعي:د.عبد الجبار، تمهيد لدراسة فلسفة الدين، موسوعة فلسفة الدين(١)، دار التنوير – بيروت، مصر– القاهرة– تونس، ط١-٢٠١٤م، ص٢١.

٤ـ الرفاعي:د. عبد الجبار، انقاذ النزعة الإنسانية في الدين، دار التنوير– بيروت–لبنان، تونس– مصر –القاهرة، مركز دراسات فلسفة الدين، ط٢– ٢٠١٣م، ص١٧.

٥ـ ينظر: مجموعة باحثين، مجلة قضاية اسلامية معاصرة، رهانات الدين و الحداثة(٣)، رئيس التحرير:عبد الجبار الرفاعي، عدد(٤٥-٤٦)، مركز دراسات فلسفة الدين– بغداد، ٢٠١١م، ص٢١٢.

٦ـ ينظر:المصدر السابق، ص٢٢٨.

٧ـ الرفاعي:د. عبد الجبار، انقاذ النزعة الإنسانية في الدين، ص١٧.

٨ـ المصدر السابق، ص١٨.

٩ـ الرفاعي:د. عبد الجبار، انقاذ النزعة الإنسانية في الدين، ص٢٢-٢٥.

١٠ـ المصدرالسابق، ص٢٢.

١١ـ ينظر:المصدر السابق،ص٢٥-٢٦.

١٢ـ المصدر السابق،ص٢٨.

١٣ـ الطريحي: محمد سعيد، مجلة الموسم– الكتاب التذكاري– عبد الجبار الرفاعي، ج١٠٥،ص٢٩٢.

١٤ـ المصدر السابق، ص٢٩٣.

❖ـ هو كاتب و شاعر ايراني كتب مقال عن الرفاعي في مجلة الموسم العدد١٠٥ص٢٨٩.

١٥ـ المصدر السابق، ص٢٩٣

١٦ـ ينظر:المصدر السابق، ص٢٩٤.

١٧ـ ينظر: الرفاعي:د. عبد الجبار، انقاذ النزعة الإنسانية في الدين، ص١٤٣-١٤٤. وايضا: زكي الميلاد، محمد اقبال وتجديد الفكر الديني، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط١– بيروت–٢٠٠٨م،ص ١٣-١٥. وايضا: محمد اقبال، تجديد التفكير الديني في الإسلام، تحقيق: محمد حسين زراقط، تعريب:عباس محمود،مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط١– ٢٠١٠، ص٨-١١.

١٨ـ الرفاعي:د. عبد الجبار، انقاذ النزعة الإنسانية في الدين، ص١٤٤.

١٩ـ الرفاعي:د. عبد الجبار، انقاذ النزعة الإنسانية في الدين، ص١٤٥.

٢٠ـالرفاعي:د. عبد الجبار، انقاذ النزعة الإنسانية في الدين، ص١٤٦-١٤٧.

٢١ـينظر:المصدر السابق، ص١٤٧.

٢٢ـ الرفاعي: عبد الجبار، انقاذ النزعة الإنسانية في الدين، ١٤٨-١٤٩.

٢٣ـ ينظر: الرفاعي:د. عبد الجبار، انقاذ النزعة الإنسانية في الدين،ص١٤٩.

٢٤ـ ينظر: المصدر السابق، ص١٥١.

٢٥ـ المصدر السابق، ص١٥١.

٢٦ـ ينظر: الرفاعي:د. عبد الجبار، انقاذ النزعة الإنسانية في الدين، ص١٥٢-١٥٣.

٢٧ـ ينظر: المصدر السابق، ص١٥٣-١٥٤.

٢٨ـالرفاعي:د.عبد الجبار، تمهيد لدراسة فلسفة الدين، ص٢٠-٢١.

٢٩ـالرفاعي:د. عبد الجبار، انقاذ النزعة الإنسانية في الدين، ص٨٢.

٣٠ـ ينظر: الرفاعي: د.عبد الجبار و مجموعة مولفين، التسامح ليس منة أو هبة، دار الهادي - لبنان- بيروت، ط١- ٢٠٠٦م، مركز دراسات فلسفة الدين، ص٥-٦.

٣١ـ عبد الرحمن:د. طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء-بيروت، ط٢- ٢٠٠٠م، ص٢٠-٢١.

٣٢ـ الرفاعي:د. عبد الجبار، انقاذ النزعة الإنسانية في الدين، ص١٧٥-١٧٦.

٣٣ـ ينظر: الرفاعي:د. عبد الجبار، انقاذ النزعة الإنسانية في الدين، ص١٧٦.

٣٤ـ المصدر السابق، ص١٧٧.

٣٥ـ المصدر السابق، ص١٧٧.

٣٦ـالمصدر السابق، ص١٧٨.

٣٧ـ ينظر: الرفاعي:د. عبد الجبار، انقاذ النزعة الإنسانية في الدين، ص١٧٨.

٣٨ـ مجموعة باحثين، مجلة قضايا اسلامية معاصرة، الارهاب وباء و العنف مرض من اين تشتق ثقافة تمجيد الموت و مفاهيمها؟(١) ،رئيس التحرير: عبد الجبار الرفاعي ، عدد(٣٥-٣٦)،مركز دراسات فلسفة الدين- بغداد،٢٠٠٨م، ص٧٥.

٣٩ـ المصدر السابق، ١٨٠-١٨١.

٤٠ـ ينظر: الرفاعي:د. عبد الجبار، انقاذ النزعة الإنسانية في الدين، ص١٨٢-١٨٦.

٤١ـ ينظر: الرفاعي: د.عبد الجبارو مجموعة مولفين، التسامح ليس منة أو هبة،ص٦.

٤٢ـ ينظر: مجموعة باحثين، مجلة قضايا اسلامية معاصرة،التسامح و منابع اللاتسامح(٢) ،رئيس التحرير:عبد الجبار الرفاعي،عدد(٢٨-٢٩)،مركز دراسات فلسفة الدين- بغداد، ٢٠٠٤م، ص٥-٦.

٤٣ـ ينظر: الرفاعي: د.عبد الجبار و مجموعة مولفين، التسامح ليس منة أو هبة، ص٧.

٤٤ينظر:الرفاعي: د. عبد الجبار ، مقدمة في السؤال اللاهوتي الجديد، ص١٠٠.

٤٥ـ سورة البقرة، الاية رقم٢٥٦.

٤٦ـ الطباطبائي: محمد حسين،الإسلام و متطلبات التغير الاجتماعي، تعريب: محمد علي اذرشيب، منشورات المكتبة الإسلامية الكبرى- إيران- طهران- بيروت، ط١ط٢ في بيروت، ط٣ ١٤٠١، ص٤٠-٤٢.

٤٧ـ الرفاعي: د.عبد الجبارو مجموعة مولفين، التسامح ليس منة أو هبة،ص٩.

٤٨ـ سورة الكهف، اية رقم٢٩.

٤٩ـ ينظر:الرفاعي: د. عبد الجبار ، مقدمة في السؤال اللاهوتي الجديد، ص١٠٣.

٥٠ـ مجموعة باحثين، مجلة قضايا اسلامية معاصرة، انماط الايمان و مسالة الاعتراف بالاخر،رئيس التحرير: عبد الجبار الرفاعي ، عدد(٣٣ - ٣٤)،مركز دراسات فلسفة الدين- بغداد، ٢٠٠٧م، ص٤-٥.

٥١ـ المصدر السابق، ص٨.

❖❖ـ هو كاتب و جامعي من تونس كتب مقال بمجلة قضايا اسلامية معاصرة في العدد٣٣-٣٤ تحت عنوان التسامح رحيق الحداثة.

قائمة المصادر و المراجع

١- القران الكريم

٢- الرفاعي: د. عبد الجبار ، مقدمة في السؤال اللاهوتي الجديد، مركز دراسات فلسفة الدين- بغداد، دار الهادي للطباعة و النشر، بيروت- لبنان، ط١-٢٠٠٥م.

٣- الرفاعي: د.عبد الجبار،علم الكلام الجديد و فلسفة الدين،دار الهادي- بيروت- لبنان،ط١- ٢٠٠٢م.

٤- الرفاعي: د.عبد الجبارو مجموعة مولفين، التسامح ليس منة أو هبة، دار الهادي -لبنان- بيروت، ط١- ٢٠٠٦م، مركز دراسات فلسفة الدين.

٥- الرفاعي:د. عبد الجبار، انقاذ النزعة الإنسانية في الدين، دار التنوير- بيروت-لبنان، تونس- مصر -القاهرة، مركز دراسات فلسفة الدين، ط٢- ٢٠١٣م.

٦- الرفاعي:د.عبد الجبار، تمهيد لدراسة فلسفة الدين، موسوعة فلسفة الدين(١)، دار التنوير - بيروت، مصر- القاهرة- تونس، ط١-٢٠١٤م.

٧- الطباطبائي: محمد حسين،الإسلام و متطلبات التغير الاجتماعي، تعريب: محمد علي اذرشيب، منشورات المكتبة الإسلامية الكبرى- إيران- طهران- بيروت، ط١ط٢ في بيروت، ط٣- ١٤٠١هـ.

٨- الطريحي: محمد سعيد ، مجلة الموسم ـ الكتاب التذكاري- عبد الجبار الرفاعي، ج١٠٥، المجمع العلمي الفاطمي، المكتبة الملكية -لاهاي، اكاديمية الكوفة - هولندا، دار الرافدين - بيروت- لبنان، ٢٠١٤م.

٩- عبد الرحمن:د. طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء-بيروت، ط٢- ٢٠٠٠م.

١٠- مجموعة باحثين، مجلة قضايا اسلامية معاصرة، الارهاب وباء و العنف مرض من اين تشتق ثقافة تمجيد الموت و مفاهيمها؟(١) ،رئيس التحرير: عبد الجبار الرفاعي ، عدد(٣٥-٣٦)،مركز دراسات فلسفة الدين- بغداد،٢٠٠٨م.

١١- مجموعة باحثين، مجلة قضايا اسلامية معاصرة، الايمان الوجودي وديانة الضمير الفردي- سورين كيركيكَورد، رتيس التحرير:عبد الجبار الرفاعي، عدد(٥٥ - ٥٦)، مركز دراسات فلسفة الدين- بغداد، ٢٠١٣م.

١٢- مجموعة باحثين، مجلة قضايا اسلامية معاصرة، انماط الايمان و مسالة الاعتراف بالاخر،رئيس التحرير: عبد الجبار الرفاعي ، عدد(٣٣ - ٣٤)،مركز دراسات فلسفة الدين- بغداد، ٢٠٠٧م.

١٣- مجموعة باحثين، مجلة قضايا اسلامية معاصرة،التسامح و منابع اللاتسامح(٢) ،رئيس التحرير: عبد الجبار الرفاعي ، عدد(٢٨-٢٩)،مركز دراسات فلسفة الدين- بغداد، ٢٠٠٤م.

١٤- مجموعة باحثين، مجلة قضايا اسلامية معاصرة،الهرمنيوطيقا و المناهج الحديثة في تفسير النصوص الدينية(٢)،رئيس التحرير: عبد الجبار الرفاعي ، عدد(٥٧-٥٨)،مركز دراسات فلسفة الدين- بغداد،٢٠١٤م.

١٥- مجموعة باحثين، مجلة قضاية اسلامية معاصرة، رهانات الدين و الحداثة(٣)، رئيس التحرير:عبد الجبار الرفاعي، عدد(٤٥-٤٦)، مركز دراسات فلسفة الدين- بغداد، ٢٠١١م.